بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال العبد الفقير المضطر المذنب الضعيف المسيء عثمان بن محمد بن عثمان الفلاني نسبا المالكي مذهبا الأشعري اعتقادا نفعنا الله به وبركة علومه آمين وغفر ذنوبه وخطاياه بجاه سيد الأولين والآخرين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه محمد وآله وصحبه وحزبه إلى يوم الدين .

أما بعد ..

فهذا كتاب هداية الطالبين نافع إن شاء الله - تعالى - لمن عول عليه فهو على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في علم أصول الدين .

القسم الثاني : في علم التصوف .

القسم الثالث : في الأحاديث الملتقطة من الصحيحين أو من أحدهما لا ينبغي للعاقل أن يغفل عنها والله أسأل التوفيق والإعانة والرعاية والهداية .

القسم الأول : هو علم أصول الدين فنجده كما قال جلال الدين عبد الرحمن السيوطي علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده وهو قسمان قسم يقدح

الْجهلُ به فى الإيمان كمعْرفة الله وصفاته الثُّبوتيّة والسَّلْبيّة والرِّسالة والنُّبوّة وأُمور المعاد ، وقسمٌ لا يقْدحُ الْجهلُ به فى الإيمان كتفْصيل الْملائكة ، فقدْ ذكر السُّبْكى فى تأْليف له لوْ مكث الإنْسانُ مدّة عمْره لمْ يخْطُرْ ببالِه تفْصيلُ النّبىّ على الْملك لمْ يسْأَلْه الله عنْه الْعالم وهو ما سوى الله ـ تعالى ـ حادثٌ بمعْنى محْدثٌ أى موْجودٌ عن الْعدم لأنّه متغيّرٌ أى بعْرضه التّغيُّرُ كما نشاهدُه وكُلُّ متغيّرٍ له حادثٌ لأنّه وجد بعْد أنْ لمْ يكُنْ وصانعُه الله الواحدُ أى الّذى لا نظيرَ له فى ذاته ، ولا فى صفاته قديمٌ أى لاابْتداء لوُجوده ، ولا انْتهاء إذْ لوْ كان حادثًا لاحْتاج إلى محْدثٍ تعالى عنْ ذلك وقديمٌ إما خبرٌ أوّلٌ وما قبْلَه تابعٌ أوْ خبرٌ ثانٍ وما قبْلَه أوّلٌ أوْ خبرٌ لمحْذوفٍ وما بعْده خبرٌ آخر أو عطْفُ بيانٍ أوْ صفةٌ كاشفةٌ وإطْلاقُ الصّانع عن الله ـ تعالى ـ شائعٌ عنْد الْمتكلّمين واعْترض بأنّه لمْ يرِدْ أسْماءُ الله ـ تعالى ـ توْقيفيّةً وأُجيب بأنّه مأْخوذٌ من قوْله ـ تعالى ـ صنْعُ الله وقُرِأ صنع الله للفْظ الْماضى وهو مشْروطٌ على الاكْتفاء فى الإطْلاق بوُرود الْمصْدر والفعْل .

قال عبْدُ الرّحْمن السُّيُوطىُّ : ورد إطْلاقُه عليْه ـ تعالى ـ فى حديثٍ صحيحٍ لمْ يسْتحْضرْه من اعْترض ولا منْ أجاب بذلك وهو ما رواه الْحاكم وصحّحه والْبيْهقى عنْ حذيْفة مرْفوعًا إنّ الله صانعُ كُلّ صانعٍ وصنْعتَه ذاتَه مخالفةٌ لسائر الذّوات جلّ وعلا .

وقال السيوطى عن قول السبكى فى جمع الجوامع : حقيقته مخالفة لسائر الحقائق لأن ابن الزملكانى قال يمتنع إطلاق لفظ الحقيقة على الله قال ابن جماعة لأنه لم يرد وقد ورد إطلاق الذات عليه - تعالى - ففى البخارى فى قصة حبيب من قوله وذلك فى ذات الإله وصفاته الحياة وهى صفة تقتضى صحة العلم بموصوفها والإرادة وهى صفة تخصص أحد طرفى الشىء من الفعل والترك بالوقوع والعلم وهى صفة ينكشف بها الشىء عند تعلقها به والقدرة وهى صفة تؤثر فى الشىء عند تعلقها به والسمع والبصر وهما صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم والكلام القائم بذاته - تعالى - المعبر عنه بالقرآن المكتوب فى المصاحف بأشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه المحفوظ فى الصدور بألفاظه المتخيلة المقروء بالألسنة بحروفه الملفوظة المسموعة قديمة كلها خبر لصفاته منزة - تعالى - عن الجسم واللون والطعم والعرض والحلول أى عن أن يحل فى شىء لأن هذه حادثة وهو - تعالى - منزة عن الحدوث والجسم ما يقوم بنفسه والعرض ما يقوم بغيره ومنه اللون والطعم فعطفه عليهما عطف عام على خاص فهو كما قال فى كتابه العزيز ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى ١١] وما ورد فى الكتاب والسنة من الصفات نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته كقوله - تعالى - : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [طه ٥] ،

﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ [الرحمن : ٢٧] ﴿ واصنع على عيني ﴾ [طه : ٣٩] ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ [الفتح : ١٠] .

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء » رواه مسلم ، ثم نفوض معناه المراد إليه - تعالى - كما هو مذهب السلف وهو أسلم أو نؤوّل كما هو مذهب الخلف فنؤوّل في الآيات الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين باللطف واليد بالقدرة والمراد في الحديث إن قلوب العباد كلها بالنسبة إلى قدرته - تعالى - يسير يصرفه كيف يشاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين أصبعين من أصابعه والقدر وهو ما يقع من المقدر في الأزل خيره وشره كائن منه - تعالى - بخلقه وإرادته ما يشاء كان وما لا يشاؤه فلا يكون لا يغفر الشرك المتصل بالموت بل غيره إن شاء قال - تعالى - ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [النساء ٤٨] لا يجب عليه - تعالى - شيء لأنه خالق الخلق فكيف يجب لهم عليه شيء أرسل الله - تعالى - رسله مؤيدين منه بالمعجزات الباهرات أي الظاهرات وختم بهم محمداً - صلى الله عليه وسلم -.

كما قال الله - تعالى -: ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾ [الأحزاب : ٤٠] وفي العبارة من أنواع البلاغة قلب لطيف والأصل وختمهم

بمحمد والنكتة الإشارة إلى أنه الأول في الحقيقة وفي أحاديث الإسراء وجعلك أول النبيين خلقًا وآخرهم بعثًا رواه البزار من حديث أبي هريرة والمعجزة المؤيد بها الرسل أمر خارق للعادة بأن تظهر على خلافها كإحياء ميت وإعدام جبل وانفجار الماء من بين الأصابع على وفق التحدى أى للدعوى للرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس كل يوم والخارق من غير تحدى وهو كرامة الولى والخارق على خلافه بأن يدعى نطق طفل بتصديقه فنطق بتكذيبه وتكون كرامة للولى وهو العارف بالله - تعالى - حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصى المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات كجريان النيل بكتاب عمر - رضى الله عنه - ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لأمير الجيش يا سارية الجبل محذرًا له من وراء الجبل لكمن العدو هناك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وغير ذلك مما وقع في الصحابة وغيرهم إلا نحو ولد دون والد وقلب جماد بهيمة فلا يكون كرامة لولى وهذا توسط للقشيرى .

قال ابن السبكى في جمع الجوامع : وهو حق يخصص قول غيره ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى لا فارق بينهما إلا التحدى ونعتقد أن عذاب القبر للكافر والفاسق المراد تعذيبه بأن ترد الروح إلى الجسد أو ما بقى منه حق قال - صلى الله عليه وسلم -: « عذاب القبر حق »

ومرّ على قبرين فقال ، إنهما يعذبان ، رواهما الشيخان ، وسؤال الملكين منكر ونكير للمقبور حقّ » .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله وأما الكافر والمنافق فيقولان لا أدري ، رواه الشيخان وفي رواية لأبي داود «فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن ربي الله وديني الإسلام والرجل المبعوث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويقول الكافر في الثلاث لا أدري ، وفي رواية الترمذي ، يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير » .

قال عبد الرحمن السيوطي : وذكر ابن يونس من أصحابنا أن ملكي المؤمن يقال لهما مبشر وبشير وأن الحشر للخلق أجمع بأن يحييهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب والمعاد أي عود الجسم بعد الإعدام بأجزائه وأعراضه كما كان حق قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ [الكهف ٤٧] ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾ [التكوير ٥] ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾ [الروم ٢٧] ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ [الأنبياء ١٠٤] وأن الحوض حق قال القرطبي وهما حوضان الأول قبل الصراط وقيل

الميزان على الأصح فإن الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا.

روى مسلم عن أنس : قال بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال - صلى الله عليه وسلم - « أنزلت علي آنفا سورة فقرأنا إنا أعطيناك الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء يختلج العبد منهم فأقول يارب إنه من أمتي فيقال ما تدري ما أحدث بعدك » وفي الصحيح : « حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا » وفي رواية مسلم : « يشخب فيه ميزابان من الجنة » وفي لفظ : « غيره يغت فيه ميزابان من الكوثر » .

وروى ابن ماجه حديثا : « الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وأشد بياضا من الثلج » وأن الصراط وهو كما في حديث مسلم « جسر معدود على ظهر جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف حق » ففي الصحيح « يضرب الصراط بين ظهرانى جهنم ويمر المؤمنون عليه فأولهم كالبرق الخاطف ثم كمر الريح ثم كمر الطير

وأشد الرجال حتى يجيء الرجل ولا يستطيع سيراً إلا زحفاً وفي حافتيه كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت بأخذه فمخدوش ناج ومكدوس في النار وأن الميزان حق وله لسان وكفتان تعرف به مقادير الأعمال بأن يوزن صفحها به، قال ـ تعالى ـ : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ [الأنبياء ٤٧] الآية .

وروى الترمذي وحسنه حديثاً : يصاح برجل من أمتي على رءوس الخلائق وينشر عليه تسعة وتسعون سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئاً أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول له احضر وزنك فيقول يارب ما قائدة البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات فثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء .

قال الغزالي والقرطبي : ولا يكون الميزان في حق كل أحد فالسابقون ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وأن الشفاعة حق وهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء وإراحة الناس من طول الوقوف وهي مختصة بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد تردد الخلق إلى نبي بعد نبي .

الثَّانِيَةُ : الشَّفَاعَةُ فِي إِدْخَالِ قَوْمٍ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، قَالَ النَّوَوِي: وَهِيَ مُخْتَصَّةٌ بِهِ وَتَرَدَّدَ فِي ذَلِكَ التَّقِيُّ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ وَالسُّبْكِي .

الثَّالِثَةُ : الشَّفَاعَةُ فِيمَنِ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا ، قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَلَيْسَتْ مُخْتَصَّةً بِهِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ النَّوَوِي ، قَالَ السُّبْكِي : إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ تَصْرِيحٌ بِذَلِكَ وَلَا بِنَفْيِهِ .

الرَّابِعَةُ : الشَّفَاعَةُ فِي إِخْرَاجِ مَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ وَيُشَارِكُهُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ .

الْخَامِسَةُ : الشَّفَاعَةُ فِي زِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ لِأَهْلِهَا وَجَوَّزَ النَّوَوِي اخْتِصَاصَهَا بِهِ .

السَّادِسَةُ : الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَمَّنِ اسْتَحَقَّ الْخُلُودَ فِي النَّارِ كَمَا فِي حَقِّ أَبِي طَالِبٍ ، وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَأَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ : « لَعَلَّهُ يَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِي حَدِيثَ : « خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ لَا وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَاطِئِينَ » ، وَأَنَّ رُؤْيَةَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ ـ تَعَالَى ـ قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَبَعْدَهُ حَقٌّ.

قال ـ تعالى ـ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة ٢٢ ـ ٢٣] وفي الصحيحين إن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه كذلك » الحديث .وفيه أن ذلك قبل دخول الجنة .

وروى مسلم حديثا : « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله أتريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم » وفي رواية ثم تلا هذه الآية « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » أي الحسنى الجنة والزيادة النظر إليه ـ تعالى ـ ويحصل بأن يكشف انكشافا تاما مذرها عن المقابلة والجهة أي إليه تعالى وأما الكفار فلا يرونه لقوله ـ تعالى ـ : ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ [المطففين ١٥] الموافق لقوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ [الأنعام ١٠٣] أي لا يراه المخصص بما سبق وأن المعراج بجسد المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى السموات بعد الإسراء به إلى بيت المقدس يقظة حق قال الله ـ تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾ [الإسراء ١] الآية

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض

طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت البيت المقدس إلى أن قال ثم عرج بنا إلى السماء ، الحديث رواه مسلم وقيل كان الإسراء والمعراج بروحه لقوله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ (الإسراء ٦٠) .

ولما روى ابن إسحاق في السيرة : أن معاوية كان يقول إذا سئل عن الإسراء كانت رؤيا من الله صادقة وأن عائشة قالت ما فقدت جسد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنما أسري بروحه وأجيبت عن الآية بأن قوله فتنة للناس يؤيد أنها رؤيا عين إذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به أحد وقد صح عن ابن عباس كان يقول هي رؤيا عين أريها وقيل إن الآية نزلت في غير قصة الإسراء وعن قول عائشة بأنها لم تكن حينئذ زوجه إذ الإسراء قبل الهجرة وإنما بنى بها بعدها وقيل كان الإسراء يقظة والمعراج مناماً وقيل كان مرتين مرة يقظة ومرة مناماً فقال عبد الرحمن السيوطي قد بسطنا ذلك في شرح الأسماء النبوية .

وروى كعب أن المعراج : مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب ، وروى ابن سعد أنه مرصع باللؤلؤ وأن نزول عيسى ابن مريم - عليه السلام - قرب الساعة وقتله الدجال حق وفي الصحيح : « لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ، الحديث .

وروى الطيالسي في مسنده حديثاً : « أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض كأن رأسه يقطر ماء ولم يصبه بلل وأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى يهلك الله الملل كلها إلا الإسلام وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الأعور الكذاب وتقع الأمانة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضاً يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنوه » وفي رواية : أنه يمكث سبع سنين في الأرض ، قيل وهي السواب والمراد بالأربعين في الرواية الأولى أنها مدة مكثه قبل الرفع وبعده فإنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي صحيح مسلم : « ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق » وفي رواية امرؤ أكبر من الدجال.

وفي مسند أحمد من حديث جابر : « يخرج الدجال في حفقة من الدين وإدبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وأن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة لأبوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا من اتبعه ومعه

نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو فى النار ومن أدخل الذى يسميه النار فهو فى الجنة قال ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب فيفر الناس إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ثم ينزل عيسى ـ عليه السلام ـ فيأتى فى السحر فيقول أيها الناس ما منعكم أن تخرجوا إلى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون فإذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال تقدم يا روح الله فيقول فليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه فحين يراه الكذاب يتماع أى يذوب كما يذوب الملح فى الماء فيقتله حتى أن الشجر والحجر ينادى يا روح الله هذا يهودى فلا يدرك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله .

وفى الصحيح أحاديث : بمعنى ذلك وأن رفع القرآن حق روى ابن ماجه من حديث حذيفة يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله فى ليلة فلا يبقى فى الأرض منه آية .

وروى البيهقى فى شعب الإيمان : عن ابن مسعود أنه قال اقرءوا القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف ما فى صدور الناس قال يغدى عليهم ليلا فيرفع من صدورهم

فيصبحون يقولون ما كنا نعلم شيئا ثم يقعون فى الشعر ، قال القرطبى : وهذا إنما يكون بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة ونعتقد أن الجنة والنار مخلوقتان اليوم قبل يوم الجزاء للنصوص الدالة على ذلك نحو أعدت للمتقين أعدت للكافرين وقصة آدم وحواء فى إسكانهما الجنة وإخراجهما منها وأحاديث الإسراء وفيها أدخلت الجنة وأريت النار وفى حديث الشفاعة يقول آدم وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم وغير ذلك ونعتقد أن الجنة فى السماء وقيل فى الأرض وقيل بالوقف حيث لا يعلمه إلا الله .

قال عبد الرحمن السيوطى : والذى اخترته هو المفهوم من سياق القرآن والحديث كقوله فى قصة آدم ﴿ قلنا اهبطوا منها ﴾ [البقرة ٣٨] .

وفى الصحيح حديث : سلوا الله الفردوس فإنه أعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة .

وفى صحيح مسلم : « أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش » وأخرج أبو نعيم فى تاريخ أصبهان من طريق عبيد عن مجاهد عن ابن عامر مرفوعا أن جهنم محيطة بالدنيا وأن الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا إلى الجنة ونقف عن النار أى نقول فيها بالوقف عن محلها حيث لا يعلمه إلا الله .

قال عبد الرحمن السيوطي : فلم يثبت عندي حديث أعتمده في ذلك وقيل تحت الأرض لما روى ابن عبد البر وضعفه من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعاً « لا يركب البحر إلا غاز أو حاج أو معتمر فإن تحت البحر ناراً » .

وروى أيضا عنه مرفوعاً : « لا يتوضأ بماء البحر لأنه طبق جهنم » وفي شعب الإيمان للبيهقي عن وهب بن منبه إذا قامت القيامة أمر البحر بالفلق فيكشف عن سعير وهو غطاؤها فيخرج منه ناراً فإذا وصلت إلى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور تشققه أسرع من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم والأرضين السبع فتدعها جمرة واحدة وقيل هي على وجه الأرض لما روى عن وهب بن منبه أيضاً قال أشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالاً صغاراً إلى أن قال ياقاف أخبرني عن عظمة الله - تعالى - فقال إن شاء ربنا العظيم وإن ورائي أرضاً مسيرة خمس مائة عام في خمس مائة عام من جبال الثلج يخطم بعضها بعضاً ولولا هي لاحترقت من حر جهنم .

وروى الحارث بن أبي أسامة في مسنده : عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الأرض وقيل محلهما في السماء ونعتقد أن الروح باقية بعد موت البدن منعمة أو معذبة لا تفنى وأما محلها فتقدم محل أرواح الشهداء وأما محل غيرهم كأرواح المؤمنين في عليين وأرواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي .

وقال القرطبي : أرواح الشهداء في الجنة وأما غيرهم فتارة تكون في الأرض على أفنية القبور وتارة تكون في السماء وقد قيل إنها تزور قبورها كل جمعة وقيل أرواح المؤمنين كلهم في الجنة ونعتقد أن الموت بالأجل وهو الوقت الذي كتبه الله في الأزل انتهاء حياته فيه فلا يموت أحد بدونه مقتولاً كان أو غيره ونعتقد أن الفسق لا يزيل الإيمان فيصير كافراً ولا واسطة ولا يزيله أيضاً البدعة كإنكار صفات الله وخلقه أفعال عباده وجواز رؤيته في الآخرة لأنه مبني على التأويل لا التجسيم وإنكار علم الله - تعالى - الجزئيات فإنه مكفر بلا نزاع ولا نقطع بعذاب من لم يتب ومات على الفسق لقوله - تعالى - ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [النساء ٤٨] وهي مخصصة لعموم مات لعقاب لا يخلد إذا عذب أي نقطع بخروجه وإدخاله الجنة .

وروى البزار والطبراني من حديث « من قال لا إله إلا الله نفعته يوماً من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه » وإسناده صحيح ونعتقد أن أفضل الخلق على الإطلاق حبيب الله المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وقال صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » رواه مسلم .

وقال ابن عباس « إن الله تعالى فضل محمداً على أهل السماء وعلى الأنبياء » رواه البيهقي وغيره .

وأما حديث الصحيحين « لا تخيروني على موسى وما ينبغي لعبد أن

يقول أنا خيرٌ من يونس بن متى ، فمحمولٌ التواضع على أنه قبل أن يعلم أنه أفضل الخلق ووصفه بأجل أوصافه مأخوذٌ من حديث الترمذي : « إبراهيم خليل الله وأنا حبيب الله » فخليفته إبراهيم بليه في التفضيل فهو أفضل الخلق بعده نقل بعضهم الإجماع على ذلك وفي الصحيح « خير البرية إبراهيم » خص منه النبي - صلى الله عليه وسلم - فبقي على عمومه فموسى وعيسى ونوح الثلاثة بعد إبراهيم أفضل من سائر الأنبياء .

قال عبد الرحمن السيوطي : ولم أقف على نقل أيهم أفضل وهم أي الخمسة أولوا العزم من الرسل المذكورين في سورة الأحقاف أي أصحاب الجد والاجتهاد فسائر الأنبياء أفضل من غيرهم على تفاوت درجاتهم بما خص به كلٌ منهم فالملائكة بعدهم فهم أفضل من باقي البشر وأفضلهم جبريل كما في حديث رواه الطبراني فأبوبكر الصديق أفضل البشر بعد الأنبياء فعمر بن الخطاب بعده فعثمان بن عفان بعده فعلي بن أبي طالب بعده قال ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان وعلي ، رواه البخاري وزاد الطبراني فيعلم بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا ينكره ، رواه الترمذي وحسنه عن أنس قال . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي بكر وعمر هذان سيد كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين فباقي العشرة المشهود لهم

بالجنة أى فالستة الباقون منهم نقل الإجماع على ذلك أبو منصور التميمى وهم طلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح .

وروى أصحاب السنن وصححه الترمذى عن سعيد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال عشرة فى الجنة أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وسعد بن أبى وقاص وسعد بن زيد فأهل بدر أفضل الأمة وعدتهم ثلاث مائة وبضعة عشر .

وفى الصحيح : « لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم » وروى ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء جبريل أو ملك إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - فقال « ما تعدون من شهداء بدر فيكم قال خيارنا قال كذلك عند خيار الملائكة » فأحد فأهل أحد الذين شهدوا وقعتها بدون أهل بدر فى الفضيلة ، فالبيعة أى فأهل بيعة الرضوان بالحديبية بدون أهل أحد قال - صلى الله عليه وسلم - « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » رواه أبو داود والترمذى وصححه ونقل الإجماع على هذا الترتيب التميمى فسائر الصحابة أفضل من غيرهم .

قال - صلى الله عليه وسلم - « لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو

أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، رواه مسلم فباقي الأمة أفضل من سائر الأمم قال ـ تعالى ـ : ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ [آل عمران ١١٠] .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله ، رواه أصحاب السنن على اختلاف أوصافهم منهم العالم والعابد والسابق والتالي والمقتصد والظالم لنفسه ونعتقد أن أفضل النساء مريم بنت عمران وفاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ روى الترمذي وصححه حديث حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وآسية إمرأة فرعون .

وفي الصحيحين من حديث علي خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد وفي الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الأمة وروى النسائي عن حذيفة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال ، هذا ملك من الملائكة ، ستأذن ربه ليسلم علي ويبشرني أن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وأن أمهما سيدة نساء أهل الجنة ، وروى الطبراني إذا كان يوم القيامة قيل لأهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي هذه الأحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا إذا قلنا بالأصح إنها ليست نبية وقد تقرر أن هذه الأمة أفضل من غيرها وروى

الحارث بن أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها ورواه الترمذي موصولاً من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة .

قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والمرسل يفسر المتصل وأفضل أمهات المؤمنين أي أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - كما قال - تعالى - :- وأزواجه أمهاتهم أي في الحرمة والتعظيم خديجة بنت خويلد أول نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - وعائشة الصديقة .

قال - صلى الله عليه وسلم - :- « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » وفي لفظ إلا ثلاثة مريم وآسية وخديجة وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثها الوقف ونعتقد أن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - معصومون لا يصدر عنهم ذنب لا كبيرة ولا صغيرة ولا عمد ولا سهو لكرامتهم على الله - تعالى - أي معصومون من المكروه لأن وقوع المكروه من النقي نادر فكيف من النبي ونعتقد أن الصحابة كلهم عدول لأنهم خير الأمة قال - صلى الله عليه وسلم - خير أمتي قرني » رواه الشيخان .

ونعتقد أن إمامنا مالكاً والشافعي وأبا حنيفة وسائر الأئمة على هدى من ربهم في العقائد وغيرها والالتفات إلى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه وقد

ورد في الحديث التبشير بالشافعيّ ومالك فروى الطبالسي في مسنده والبيهقي في المعرفة حديث ، لا تسبّوا قريشاً فإنّ عالمها يملأ الأرض علماً ، قال الإمام أحمد وغيره هذا العالم هو الشافعيّ لأنّه لم ينتشر في طباق الأرض علم عالم قريش من الصحابة وغيرهم ما ينتشر من علم الشافعي وروى الحاكم في المستدرك وغيره حديث ، تضربون أكباد الإبل فلا تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة ، قال سفيان نرى هذا العالم مالك بن أنس وما يورد في ذكر أبي حنيفة من الأحاديث فباطل كذب لا أصل له ونعتقد أنّ الإمام أبا الحسن الأشعري وهو من ذرّية أبي موسى الأشعري إمام في السنّة أي الطريقة المتقدمة مقدم فيها على غيره ولا التفات إلى من تكلّم فيه بما هو بريء منه ونعتقد أنّ طريق أبي القاسم الجنيد سيد الصوفية علماً وعملاً وصحبةً طريق مقدم فإنّه خال من البدع دائر على التفويض والتسليم والتبرّء من النفس مبنيّ على اتباع الكتاب والسنّة وهذا آخر ما أردناه من أصول الدين وهو القسم الأوّل من الكتاب.

القسم الثاني : وهو علم التصوف فحدّه كما قال الغزالي تجريد القلب لله ـ تعالى ـ واحتقار ما سوى الله ولذلك سمّي به أخذ من الصفاء لتصفيته القلوب كما قيل وليس يشتهر بالصوفي غير فتى صاف فصوفي حتى سمّي الصوفي إذا عرفت المقصود من التصوف فراقب الله ـ تعالى ـ في جميع

حالاتك أى اتقه بحيث أنك تراقبه أى تنظر إليه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك وذلك بأن تبدأ بفعل الفرائض التى افترضها عليك وترك المحرمات عليك كبيرها وصغيرها ثم بفعل النوافل وترك المكروهات.

ففى الحديث عن الله - تعالى - « ما تقرب إلىّ عبدى بشىء أحب إلىّ مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن استعاذنى لأعيذنه » رواه البخارى وليكن اهتمامك بترك المنهى أشد من فعل المأمور لأن الأول كف وهو أسهل من الفعل ومن قواعد الشرع إن درء الفاسد أولى من جلب المصالح ولهذا قيل إن لم تطق أن تعبد الله فلا تعصه.

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم علق المأمور على الاستطاعة دون المنهى سهولة الاجتناب لكن فى معجم الطبرانى من « حديث إذا أمرتكم بشىء فأتوه وإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه ماستطعتم » قال عبد الرحمن السيوطى وعندى أن هذه الرواية مطوية .

ورواية الصحيحين من حديث أبى هريرة ثبت وأنت فى المباح بالخيار بين الفعل والترك وإن نويت الطاعة كالجلوس فى المسجد للاستراحة مضمومًا

إليه نيّة الاعتكاف والتوصّل إليها كالأكل للقوّة على العبادة والكفّ عن الحرام كالجماع لكسر الشهوة حذراً من الوقوع في الزنا فحسن يثاب عليه وفي الأخير حديث مسلم ، وفي بضع أحدكم صدقة فقيل أيأتي أحدنا شهوته وله فيها أجر فقال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر ، وأعتقد بعد مراعاة ما سبق أنك مقصر فيما أتيت به وأنك لم توف من حق الله عليك مثقال ذرة كيف وإقدارُه إياك على ما أتيت به نعمة منه يجب عليك شكرها .

وفي مسند أحمد حديث ، لو أن رجلاً يخرّ على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت في مرضات الله لحقره يوم القيامة ، وأعتقد أنك لست بخير من أحد ولو كان بحسب الظاهر من كان فإنك لا تدري ما الخاتمة لك وله .

وقد قال ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ، إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة حتى لا يكون بينه وبينها إلاّ ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلاّ ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنّة فيدخل الجنّة ، رواه الشيخان .

وسلّم لأمر الله ـ تعالى ـ وقضائه معتقداً أنّه لا يكون إلاّ ما يريد هو لا ما تريد أنت ولو حرصت ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ، استعن بالله ولا تعجزنّ وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قدّر الله ما شاء فإنّ لو تفتح عمل الشيطان ، وإياك أن تراقب أحوال الناس

أوتراعيهم فيسد عليك أبواباً كثيرة من الخير الأبما ورد به الشرع من المدارات والقول السالم من الإثم والشر والصفح واستحضر فى نفسك ثلاثة أصول تعينك على ما تقدم من الوصايا الأول إنه لا نفع ولا ضر إلا منه ـ تعالى ـ وأنه قدرلك رزقا ونفعا وشدة وضررا فى الأزل واصلا إليه لا محالة وإن جرى على يدى شخص فبتقديره ـ تعالى ـ كما قال فى كتابه العزيز ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ﴾ [يونس ١٠٧] وقال ﴿ وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ﴾ [النساء ٧٨] الآية .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « احفظ الله تجده أمامك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف » رواه الترمذى وصححه فإذا استحضرت هذا الأصل هان عليك ترك مراعاة الناس إذ لا معنى لها حينئذ الثانى إنك عبد موقوف لا تصريف لك فى نفسك وأن مولاك ومالكك له التصريف فيك كيف شاء كما هو شأن المالك فى مملوكه وإنه يقبح عليك أن تكره ما يفعله مولاك الذى هو أشفق عليك وأرحم بك من نفسك ووالديك ففى الحديث « الله أرحم بالمؤمن من المرأة بولدها » وأنه أح الحاكمين

فى فعله كما أخبر بذلك فى كتابه وأنّه لم يرد بذلك الواصل إليك من الضّرر إلاّ صلاحك ونفعك من التّكفير لخطاياك والترفّع لدرجاتك قال ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ « لا يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتّى الهمّ يهمّه إلاّ كفّر الله به من سيئاته » رواه الشّيخان إذا استحضرت هذا الأصل هان عليك التّسليم للقضاء الثّالث إنّ الدّنيا زائلة فانية والآخرة آتية باقية وأنّك فى الدّنيا مسافر ولابدّ أن ينتهى سفرك وتصل إلى دارك فتستقرّ بها وتنال الرّاحة واللّذات والاجتماع بالأحباب الّذين سبقوك فى السّفر فاحتمل مشقّات السّفر الّذى ينقطع عن قريب بالصّبر على الطّاعات وعن المعصية وعلى شديد المعيشة ونحوها واجتهد فى عمارة دارك الّتى هى مسكنك فى الحقيقة وإصلاحها وتزيينها بالإكثار من العبادات فى هذا الأمد القليل للتّمتع بها دهرا، مديداً بلا نصب فإذا استحضرت هذا الأصل هانت عليك المراقبة السّابقة فتشبيه الدّنيا بالسّفر مأخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ على حصير فقام وله أثر فى جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتّخذنا لك فراشاً فقال « مالى والدّنيا ما أنا فى الدّنيا إلاّ كراكب استظلّ تحت الشّجرة ثمّ راح وتركها » رواه التّرمذى والمؤمن حقّاً أى الكامل فى إيمانه من كملت فيه شعب الإيمان ومن نقصت منه واحدة منها نقص من إيمانه بحسبها وقد أجمع السّلف على أنّ الإيمان يزيد وينقص وزيادته بالطّاعة ونقصانه بالمعاصى

وهى شعب الإيمان كما فى الحديث ، بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة ، رواه الشيخان هكذا على الشك من حديث أبى هريرة رواه أصحاب السنن الثلاثة بلفظ ست وستون أو سبع وسبعون والترمذى بلفظ أربع وستون وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وأقربهم عدا ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت فى الكتاب والسنة إيماناً وقد تبعه شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر فى شرح البخارى .

قال عبد الرحمن السيوطى فى التقاية : وتبعناهما وتبعتهم هذا وذلك الإيمان بالله وصفاته وحدوث ماسواه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر والإيمان باليوم الآخر والقيامة لأنه آخر الأيام ويشمل البعث والحساب والجنة والنار والحوض والصراط والميزان .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره » رواه الشيخان وفى لفظ لمسلم والجنة والنار والبعث بعد الموت .

وروى الترمذى وغيره حديث « لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه » ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبى ـ صلى الله عليه وسلم .

روى الشيخان عن أنس أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث

مَنْ كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان أنْ يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما وأنْ يحب المرء لا يحبه إلاَّ لله ، الحديث .

وروى أبوداود والترمذى حديث الحبُّ لله والبغض فى الله من الإيمان وفى مسند أحمد أوثق عرى الإيمان أنْ تحب فى الله وتبغض فى الله واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه وقد خاطب الله المؤمنين بالثانيه ومعنى الأولى قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾ [الأحزاب ٥٦] وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴾ [الحجرات ١] قال ـ تعالى ـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ [الحجرات ٢] وذلك تعظيماً له واتباع سنته ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئتكم به ، رواه الأصبهانى فى الترغيب رواه الحسن بن سفيان بلفظ ، لا يومن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ، وإسناده حسن .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، رواه الترمذى وابن ماجه والإخلاص قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن إخلاص العمل وطاعة ذوى الأمر ولزوم الجماعة ، رواه أحمد وصححه الحاكم وغيره ومعنى لايغل أى لا يحقد أى لا يجد عليهن أى لا يكون بينه وبينهن عداوة وفيه ترك الرياء والنفاق .

وروى ابن ماجه عن شداد بن أوس مرفوعاً ، أن أخوف ما أخاف على أمتي الإشراك بالله أما أني لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً ولكن أعمالاً لغير الله وشهوة خفية ، وفي لفظ عنه عند غيره كنا نعد الرياء على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الشرك الأصغر وقد فسر الشرك في قوله - تعالى - ﴿ ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ [الكهف ١١٠] بالرياء والنفاق إخفاء الكفر وإظهار الإسلام قال تعالى ﴿ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾ [النور ٣١] والخوف قال - صلى الله عليه وسلم - ، إن من أفضل إيمان العبد أن يعلم أن الله معه حيث كان ، رواه البيهقي في شعب الإيمان في هذا الباب والطبراني في الأوسط .

وروى الأصبهاني في ترغيبه من حديث معاذ أن المؤمن لا يأمن قلبه ولا يسكن روعته والرجاء نوصف الله ضده بالكفر قال - تعالى - ﴿ إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ [يوسف ٨٧] أي رحمته قال - صلى الله عليه وسلم - حسن الظن من حسن العبادة ، رواه أبو داود والترمذي قال ، أفضل العبادة انتظار الفرج رواه البيهقي والشكر فإن الله - تعالى - قابله بالكفر حيث قال ﴿ ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد ﴾ [لقمان ١٢]

وروى أبو داود حديث ، من أعطي عطاء فوجد فليجزه وإن لم يجده فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره » .

وفي مسند الفردوس حديث الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر والوفاء قال ـ تعالى ـ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ [المائدة ١] وقال ـ سبحانه وتعالى ـ : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ [النحل ٩١] وقال صلى الله عليه وسلم : « حسن العهد من الإيمان » رواه الترمذي وغيره والصبر والرضا بالقضاء ومنه اليقين قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله » رواه البيهقي في الزهد وغيره وصححوا وقفه على ابن مسعود وروى البزار حديث خمس من الإيمان من لم يكن له فيه شيء منهن فلا إيمان له التسليم لأمر الله والرضى بقضاء الله والصبر عند الصدمة الأولى .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من سعادة ابن آدم استخارته الله ورضاه بما قضى الله ومن شقاوته تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله » رواه الترمذي والحياء قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « الحياء شعبة من الإيمان » رواه الشيخان والتوكل قال ـ تعالى ـ : ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ [آل عمران ١٢٢] .

وقد عد في حديث البزار المذكور قرينا من الإيمان وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « الطيرة شرك وما منا إلا أن الله يذهبه بالتوكل وقال: الرقى والتمائم والتولة شرك وقال: العيافة والطيرة والطرق من الجبت » رواها أبو

داود وغيره والنميمة ما يعلق على الصغير والقولة ما يحبب الرجل فى امرأته والعياقة التكهن والطرق الضرب بالحصى والخط فى التراب والجبت السحر والرحمة من شعب الإيمان .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا تنزع الرحمة إلا من شقى » رواه البخارى فى الأدب وغيره وقال « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » رواه الشيخان وقال « لا يدخل الجنة إلا رحيم قيل يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس أن يرحم أحدكم صاحبه إنما الرحمة أن يرحم الناس » رواه البزار والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الإيمان » رواه مسلم وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ومن لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا » رواه البخارى فى الأدب وأبو داود والترمذى وفى لفظ له « ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر » وفى لفظ عند أحمد « ليس من أمتى من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا » روى الطبرانى حديث « ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشيبة فى الإسلام وذو العلم وإمام مقسط » .

وروى أيضا « ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء لنفسه » وروى الحاكم وغيره أحاديث « أهل النار كل جواظ مستكبر » وما من

ثُمَّ نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ ﴾ [الإخلاص ١] إلخ ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ [الفلق ١] إلخ ﴿ قُلْ أعوذ برب الناس ﴾ [الناس ١] ثُمَّ يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات فينبغي الاقتداء به في كل أفعاله وأقواله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ وفيهما أيضاً عن البراء ابن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثُمَّ اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم إني أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة منك ورغبة إليك لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن آخر ما تقول فإن متَّ متَّ على الفطرة وزاد » في رواية لمسلم فإن أصبحت أصبحت خيراً وفيهما عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ قال « إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر » وفي رواية فيهما من حفظها دخل الجنة ، وقد أوردها الحافظ أبو عيسى الترمذي في جامعه معدودة في حديث حسن .

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال إن ناساً من أصحاب رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم

قال ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ « أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدّقون به إنّ كلّ تسبيحة صدقة وكلّ تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ، وفي رواية له « يصبح على كلّ سلامى من أحدكم صدقة بكلّ تسبيح صدقة ، إلى آخره ثمّ قال « ويجزء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ».

وفيه أيضاً عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ « قال خلق كلّ إنسان من بني آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبّر الله وحمد الله وهلّل الله وسبّح الله واستغفر الله وأزال حجراً عن طريق المسلم أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس وأمر بالمعروف أو نهى عن المنكر عدد تلك الستين وثلاث مائة سلامى فإنّه يمشي يومئذ قد زحزح نفسه عن النار » وفيهما أيضاً عن أبي أمامة الباهلي ـ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يقول « اقرءوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو كأنّهما غيايتان أو كأنّهما فرقتان من الطير حوافّ تحاجّان عن أصحابهما يوم القيامة اقرءوا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة وتركها حسرة ولن يستطيعها البطّالة » يعني السحرة .

وفيهما أيضاً عن أبي قتادة ـ رضي الله عنه ـ أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ قال « صيام ثلاث من كلّ شهر من رمضان إلى رمضان فهذه

شامل لكل كلام فاحش كالنميمة والغيبة والكذب والطعن والفحش في القول وقد تقدم حديث الطبراني في النميمة وفي الصحيحين « لا يدخل الجنة نمام » وقال - تعالى - في الغيبة : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ [الحجرات ١٢] .

وقال - صلى الله عليه وسلم - : « يطبع المؤمن على الخصال كلها إلا الخيانة والكذب » رواه أحمد وقال « المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » وقال « الحياء والعي شعبتان من الإيمان البذاء والبيان شعبتان من النفاق » رواهما الترمذي وغيره وصححهما الحاكم وفي الصحيحين « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » والتطهير حسا بالوضوء والغسل وإزالة النجاسة وحكما بإزالة الشعر والظفر والروائح الكريهة والختان وفيه اجتناب النجاسة .

قال - صلى الله عليه وسلم : « الطهور شطر الإيمان » رواه مسلم وفي لفظ عند النسائي وابن ماجه إسباغ الوضوء وقال « لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » صححه ابن حبان وقال « الفطرة خمس الختان وحلق العانة والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط » رواه الشيخان .

وقال « إن الله طيب نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم » رواه الترمذي وابن ماجه ولفظ تنظفوا فإن الإسلام نظيف « وستر العورة قال - صلى الله عليه وسلم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار » رواه الترمذي وغيره .

وروى أيضاً عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال « احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك » فقال الرجل يكون مع الرجل قال « إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل » قال فالرجل يكون خالياً قال « الله أحق أن يستحيا منه » والصلاة فرضاً ونفلاً والزكاة أي فرضاً ونفلاً كذلك روى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لوفد عبد القيس : « أتدرون ما الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خمس ما غنمتم » .

وروى الشيخان عن ابن عمر أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم » .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم وفي لفظ « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » صححه الحاكم .

وروى الطبراني حديث « إن الإسلام عراه أو علامات كمنار الطريق ورأسه وجماعه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتمام الوضوء » ، وفي صحيح مسلم « الصلاة نور والصدقة برهان أي دليل على إيمان صاحبها فك الرقاب قال ـ تعالى ـ ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ إلى قوله ﴿ وفي الرقاب ﴾ [البقرة ١٧٧] .

روى الشيخان حديث « من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى فرجها بفرجه والجود » .

روى أحمد عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله ما الإيمان قال « الصبر والسماحة » وروى أبو يعلى مثله عن جابر وروى من حديث أنس « ما محق الإسلام محق الشح شيء » .

وروى الترمذي حديث « خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق » وفيه الإطعام للطعام والضيافة وفي الصحيحين أن رجلاً سأل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أي الإسلام خير قال « تطعم الطعام وتقرء السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والصيام فرضاً ونفلاً قال صلى الله عليه وسلم : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام » رواه الشيخان وقال أسهم الإسلام ثلاث الصلاة والصوم والزكاة » رواه أحمد وروى أيضاً من حديث جابر أن رجلاً قال يا رسول الله ما الإيمان قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج بيت الله » .

وروى أبو يعلى حديث عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة من ترك واحدة منهن فهو كافر » حلال الدم شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان » وفي صحيح مسلم « الصيام جنة أو وقاية من النار » والاعتكاف .

روى ابن حبان في صحيحه وغيره حديث ، إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان فإن الله يقول : ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ [التوبة ١٨] الآية ، والتماس ليلة القدر في طلبها في ليالي رمضان بإحيائها الأمر به في الأحاديث الصحيحة وفي الصحيحين ، من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، .

قال عبد الرحمن السيوطي : ومذهبنا اختصاصها بالعشر الأخير وبأوتاره والحج والعمرة فرضاً أو نفلاً قال ـ تعالى ـ ﴿ وأتموا الحج والعمرة ﴾ [البقرة ١٩٦] وتقدم في حديث بني الإسلام على خمس عد الحج منها وروى البزار وغيره حديث ، الإسلام ثمانية أسهم الإسلام سهم الصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت سهم والصيام سهم والأمر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له منها ، .

وروى ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري أن الله ـ تعالى ـ يقول إن عبداً صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي محروم والطواف لأنه بمنزلة الصلاة بل فضله قوم عليها وفي المستدرك حديث الطواف بالبيت صلاة والفرار بالدين وفيه الهجرة من دار الكفر والفسق .

روى أحمد عن عمرو بن عبسة قال قال رجل يا رسول الله أيُّ الإيمان أفضل قال « الهجرة قال وما الهجرة قال أن تهجر السوء قال أيُّ الهجرة أفضل قال الجهاد والوفاء بالنذر » قال ـ تعالى ـ : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [الإنسان ٧] والتحرى فى الأيمان بحفظها والحلف بما يجوز الحلف به قال ـ تعالى ـ ﴿ واحفظوا أيمانكم ﴾ [المائدة ٨٩] .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « من حلف على يمين صبر يقطع لها مال امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان » رواه الشيخان وقال « من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك » رواه أبو داود والترمذى وصححه الحاكم وأداء الكفارة لأنها من الأمانة إذ هى من حقوق الله ـ تعالى ..

وفى حديث الصحيحين دين الله أحق بالقضاء والتعفف بالنكاح قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج » وقال « إنى أنام وأقوم وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » رواهما الشيخان .

وروى الترمذى وغيره حديث « أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح » والقيام بحقوق العيال قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ابدأ بمن تعول » رواه الشيخان قال أفضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله ورواه مسلم وقال « كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول » رواه أبو داود وعند

مسلم معناه وبر الوالدين قال تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ [الإسراء ٢٣] الآية .

وروى الشيخان عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ، أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها قال قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله ، .

وروى الترمذي وغيره حديث ، رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد ، وتربية الولد قال - صلى الله عليه وسلم - : ، من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويكفهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة البتة ، رواه البخاري في الأدب .

وروى أبو داود والترمذي حديث ، من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة ، وروى الترمذي حديث لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع ، وحديث ، ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن ، وروى البخاري في الأدب عن ابن عمر أنه قال إنما سماهم الله الأبرار لأنهم برّوا الآباء والأبناء كما أن لوالدك عليك حق كذلك لولدك عليك حق لطيفة من قواعد الشرع أن الوازع الطبيعي يغني عن الوازع الشرعي مثاله شرب البول حرام وكذلك شرب الخمر ورتب الحد على الثاني دون الأول لنفرة النفس منه فوكلت إلى طباعها والوالد

والولد مشتركان في الحق وبالغ الله - تعالى - في كتابه العزيز في وصيته بالوالدين في مواضع دون الولد وكولاً إلى الطبع لأنه يقتضي بالشفقة عليه ضرورة وصلة الرحم .

قال - صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة قاطع الرحم » رواه الشيخان وطاعة السادة روى البخاري وغيره حديث « إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله الأجر مرتين » والرفق بالمملوك والعبيد قال - صلى الله عليه وسلم : « إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه » رواه الشيخان .

وقال - صلى الله عليه وسلم - « لا يدخل الجنة سيء المملكة وسأله رجل كم أعفو عن الخادم فقال « كل يوم سبعين مرة » رواهما الترمذي وغيره عن علي كان آخر كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - الصلاة الصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم روى الحاكم وغيره حديث « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم لأهله » والقيام بالإمارة مع العدل لأنها من مصالح الأمة وقال - تعالى - : ﴿ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ﴾ [النساء ٥٨]

وفي الصحيحين حديث « سبعة يظلهم الله في ظل عرشه إمام عادل » الحديث وروى البزار حديث « الإسلام علانية كمدار الطريق شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحكم بكتاب الله وطاعة النبي - صلى الله

عليه وسلم ـ والتسليم على بني آدم ،ومتابعة الجماعة فهي الحديث السابق ولزوم الجماعة .

وروى الترمذي والنسائي حديث « آمركم بخمس ، الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام في عنقه إلا أن يرجع ، وطاعة أولي الأمر قال ـ تعالى ـ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء ٥٩] .

وفي الحديث السابق وطاعة ذوي الأمر وروى أبوداود وغيره حديث «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ولو بعبد حبشي» وروى الطبراني بسند ضعيف الإسلام عشرة أسهم شهادة أن لا إله إلا الله وهي الملة والثانية الصلاة وهي الفطرة والثالثة الزكاة وهي الطهرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهي الغزوة والسابعة الأمر بالمعروف وهي الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهي الحجة والتاسعة الجماعة وهي الألفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة «والإصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة قال ـ تعالى ـ : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ [الحجرات ٩] الآية .

والمعاونة على البر والتقوى وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومر في أحاديث روى مسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع

فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ، وإقامة الحد قال ـ تعالى ـ ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ [النور ٢] .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، رواه الشيخان وقال ، إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله ، ، وقال أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، رواهما ابن ماجه والجهاد وتقدم في عدة أحاديث وفيه المرابطة .

قال ـ صلى الله عليه وسلم : ، كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه يزاد عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر ، رواه الترمذي وأداء الأمانة قال ـ تعالى ـ ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء ٥٨] .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ، لا إيمان لمن لا أمانة له ، رواه أحمد وقال ، المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ، صححه الحاكم وتقدم حديث ، يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة ، وروى الطبراني حديث ، ناصحوا في العلم فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله ، ، ومنها الخمس من المغنم كما سبق في حديث الشيخين والقرض لأنه إعانة على كشف كربة مع وفائه لأنه من الأمانة .

وفى صحيح مسلم حديث « خياركم أحسنكم قضاء » وإكرام الجار قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره » رواه الشيخان وروى الترمذى حديث « أحسن إلى جارك تكن مؤمناً » وحسن المعاملة وتقدم فى حديث « المؤمن من أمنه الناس على أموالهم » وفيه جمع المال من حله .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبر وصدق » ورواه الترمذى وصححه وابن ماجه قال ـ صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب خذوا ماحل ودعوا ماحرم » رواه ابن ماجه وإنفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والسرف قال ـ صلى الله عليه وسلم : « إن الله كره لكم إضاعة المال » رواه الشيخان .

وقال ابن عباس فى قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ﴾ [سبأ ٣٩] قال فى غير إسراف ولا تقتير وفى قوله ـ تعالى ـ ﴿ ولا تبذر تبذيراً ﴾ [الاسراء ٢٦] الآية .

التبذير الإنفاق فى غير حق الله رواه البخارى فى الأدب ورد السلام قال ـ تعالى ـ : ﴿ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ﴾ [النساء ٨٦] .

وفى الأحاديث الصحيحة الأمر به وورد عده من الإيمان فى حديث

البزار ثلاث من الإيمان : « الإنفاق بغير إقتار وبذل السلام والإنصاف من نفسك » رواه الطبراني بلفظ من جمعهن فقد جمع الإيمان وتشميت العاطس قال - صلى الله عليه وسلم - : « حق المسلم على المسلم ستٌ : إذا لقيته فسلم عليه وإذا عطس وحمد فشمته » الحديث .

وروى البخاري حديث « إذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمكم الله » وكف الضرر عن الناس قال - صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » رواه الدارقطني وغيره واجتناب اللهو قال - صلى الله عليه وسلم - : « لست من دد ولا الدد مني » وقال « الأشرة شر » وقال ابن عباس قوله - تعالى - : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ﴾ (لقمان ٦) قال الغناء وأشباهه رواها البخاري في الأدب في باب اللهو الدد اللهو الباطل والأشرة العبث وروى ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي حديث « الغناء ينبت النفاق في القلب » وفي مسند البزار بسند صحيح « عليكم بالرمي فإنه من خير لهوكم » وفيه أيضاً بسند صحيح « كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهو ولغو إلا الأربع مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليمه السباحة » وعند ابن ماجه نحوه وإماطة الأذى عن الطريق قال - صلى الله عليه وسلم - : « الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة وأرفعها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » رواه مسلم .

خاتمة :

العلم أس العمل ولا يصح العمل بدونه وهو أى العمل ثمرته العلم فلا ينفع علم بلا عمل بل يضر وقليله أى العمل معه أى مع العلم خير من كثيره مع الجهل لأن من عمل بلا علم ففساده أكثر من صلاحه فمن ثم أى من أجل ذلك كان العلم أفضل كما قال الشافعى - رضى الله عنه - أفضل من صلاة النافلة لأنه فرض عين أو كفاية والفرض أفضل من النفل لحديث البخارى السابق أول التصوف .

وقد قال - صلى الله عليه وسلم - : فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ، وقال ، فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، رواهما الترمذى وغيره وقال فضل العلم أحب إلى من فضل العبادة ،رواه الحاكم وفى لفظ عند الطبرانى ، قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه ، وفى لفظ عنده ، يسير الفقه خير من كثير العبادة ، وفى صحيح مسلم ، إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به ، الحديث وفى لفظ ابن ماجه ، إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره ، وكان - صلى الله عليه وسلم - يدعو ، اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، رواه الحاكم وغيره وقال ، كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة إلا من عمل به ، رواه الطبرانى وأفضل أصول الدين

التوقف أصل الإيمان أو كماله عليه فتفسيره لتعلقه بكلام الله أشرف الكلام فالحديث لتعلقه بكلام النبي - صلى الله عليه وسلم - والأصول وقدم على الفقه لشرف الأصل على الفرع فالفقه أشرف من غيره للأحاديث السابقة فيه فالآلات من النحو والصرف واللغة والمعاني وغيرها على حسبها أي قدرها في الحاجة إليها فالطب بليها وهو من فروض الكفاية أيضا صرح به في الروضة وغيرها وتحرم علوم الفلسفة كالمنطق بإجماع السلف وأكثر المعتبرين من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح والنووي وخلق لا يحصون قال عبد الرحمن السيوطي وقد جمعت في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الأئمة في الحض عليه وذكر الحافظ سراج الدين الغزويني من الحنفية في كتاب ألفه في تحريمه أن الغزالي رجع إلى تحريمه بعد ثنائه عليه في أول المستصفى قال عبد الرحمن السيوطي وجزم السلفي من أصحابنا وابن رشد من المالكية بأن المشتغل به لا يقبل روايته والصلاة أفضل من الطواف وسائر العبادة على الأصح لحديث « خير أعمالكم الصلاة » رواه الحاكم وغيره ولأنها تجمع من القرب مالا يجمع غيرها من الطهارة واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله والصلاة على رسوله ويمنع فيها كل ما يمنع في غيرها وتزيد بالمنع من الكلام والمشي وغيرهما وقيل الصوم أفضل لحديث الصحيحين « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » وقيل الطواف أفضل منها وقيل للغرباء بمكة

وقيل الحجّ أفضل منها لاجتهاده البدن والمال ولأنّا دعينا إليه في الأصلاب فأشبه الإيمان ولأنّه يتصوّر وقوعه نفلاً إذ إحياء الكعبة به فرض كفاية فكلّ من قام به ففعله موقوف بالفرضية وقيل الصلاة أفضل بمكة والصوم أفضل بالمدينة وهو أي الطواف أفضل من غيره من العبادات حتى العمرة وروى الأزرقي أنّ أنس بن مالك قدم المدينة فركب إليه عمرين عند العزيز فسأله الطواف أفضل أم العمرة فقال الطواف وقيل العمرة أفضل منه قال المحب الطبري في تأليف له في المسألة وهو خطأ ظاهر وأدلّ دليل عليه مخالفة السلف فإنّه لم ينقل تكرارها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فمن بعده بل كره مالك وأحمد تكرارها في العام وأجمعوا على استحباب تكرار الطواف والكلام في الإكثار أي فيمن أراد الاستكثار من نوع واحد ويكون غالبا عليه ويقتصر من الأخرى على المتأكد منه المذكور في الصلاة ثم الطواف أفضل له وإلاّ فصوم يوم أفضل من ركعتين بلا خلاف وكذا عمرة أفضل من طواف واحد لاشتمالها عليه زيادة نبه على ذلك النووي في شرح المهذب والمحب الطبري في تأليفه المذكور والنفل في البيت أفضل منه خارجه حتى من مسجد مكة والمدينة لحديث الصحيحين « أيها الناس صلوا في بيوتكم فإنّ أفضل صلاة المرء في بيته إلاّ المكتوبة » وقيده الشيخ في المهذب بتطوع النهار وتعجب منه النووي في شرحه وقال ابن السبكي في الأشباه والنظائر لعلّه أشار به إلى أنّه في البيت حيث يظهر في المساجد أفضل لا حيث يخفى

قال وهو حسن ونفل الليل أفضل من نفل النهار لحديث مسلم ، أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ثم وسطه ، أى ثلثه بعد الأوسط أفضل من طرفيه فآخره أفضل من أوله وهو الوسط سدل النبى - صلى الله عليه وسلم - إى الصلاة أفضل بعد المكتوبة فقال ، جوف الليل ، رواه مسلم وقال ، أحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، وقال ، ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفرله ، رواه الشيخان والقرآن أفضل من سائر الذكر الحديث الآتى وهما أى الذكر والقرآن أفضل من الدعاء حيث لم يشرع وروى الترمذى وحسنه عن أبى سعيد الخدرى قال قال - صلى الله عليه وسلم - : ، يقول الرب من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وفى لفظ مسند البزار يقول الله ، من شغله قراءة القرآن عن دعائى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين ، .

وروى الترمذى حديث ، ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه ، ، وروى البيهقى فى الشعب حديث ، قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءة القرآن من غير الصلاة وقراءته فى غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير ، أما الدعاء حيث شرع فهو أفضل اتباعاً وحرف تدبر أفضل من حرف غيره

قال - تعالى - : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ﴾ [ص ٢٩] وقال - تعالى - : ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ [المزمل ٤] وروى الشيخان عن أبي وائل قال غدونا إلى عبد الله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر .

وروى أحمد عن عائشة - رضي الله عنها - أنه ذكر لها أن ناسا يقرءون القرآن في ليلة مرة أو مرتين فقالت أولئك قرأوا ولم يقرأوا وكنت أقوم مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخذير إلا دعا الله واستعاذ ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله ورغب إليه .

وروى الترمذي وغيره حديث ، يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها .

وروى أبو عبيدة عن أبي حمزة قال قلت لابن عباس إني سريع القراءة فقال لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن أجمع هذرمة ، وروى أصحاب السنن حديث ، لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وروى البخاري عن أنس قال كانت قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم مدا ، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن أم سلمة أنها نعتت قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قراءة مفسرة حرفا حرفا والقراءة بالمصحف أفضل منها عن ظهر قلب لأن النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف

أن يمضي على الرجل يوم لا ينظر في مصحف ، وروى أبو عبيدة حديث فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظهراً كفضل الفريضة على النافلة وإسناده ضعيف وفي الشعب للبيهقي بإسناد ضعيف حديث لقراءة القرآن في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك إلى ألفي درجة وحديث ، أعطوا أعينكم حظها من العبادة قالوا وما هو قال النظر في المصحف ، وفيه بسند صحيح موقوفاً على ابن مسعود أديموا ، النظر في المصحف ، والجهر أفضل من السر بحيث لا رياء يخاف لأن نفعه متعد للسامعين إذا خاف الرياء فالإسرار وعليه يحمل حديث الترمذي ، الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة ، والسكوت أفضل من التكلم ولو استوت مصلحتها إلا في حق كما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر أو ذكر الله ـ تعالى ـ قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي ، وقال ، إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تفكر من اللسان فتقول له اتق الله فينا فإنما نحن بك رعية فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا ، وقال فيشر لعقبة بن عامر وقد سأله وما النجاة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما أخوف ما يخاف على هذا وأخذ بلسانه وقال أنس توفي رجل فبشره رجل بالجنة فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ أولا تدري فعله تكلم

فيما لا يعنيه ، رواها كلها الترمذى وغيره وفى الصحيحين ، إن العبد يتكلم مايتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب ،وروى البخارى حديث ، من يضمن لى ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة ، وقوله مايتبين أى يتفكر فى أنها خير أم لا والمستثنى فى الحديث الأول هو المراد بقولى إلا فى حق ومخالطة الناس وتحمل أذاهم أفضل من اعتزالهم قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ، المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ، رواه البخارى فى الأدب وغيره واعتزالهم أفضل حيث خاف الفتنة فى دينه بموافقتهم على ماهم عليه وعليه يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك وحديث البخارى ، يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ، وحديث الصحيحين ، أى الناس أفضل قالوا من جاهد بماله ونفسه وقال ثم ماذا فقالوا الله ورسوله أعلم قال ثم مؤمن يعتزل الناس فى شعب يتقى ربه ويدع الناس من شره ، وروى ابن أبى الدنيا فى كتاب العزلة حديث ، إن أعجب الناس إلى رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاه ويؤتى الزكاة ويحفظ دينه ويعتزل الناس ، وروى البيهقى فى الزهد من حديث أبى هريرة ، مرفوعا يأتى على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق واد إلى واد هو إلى شاهق ومن حجر إلى حجر فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله فإذا كان ذلك كان هلاك الرجل على يدى زوجته وولده

فإن لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدى أبويه وإن لم يكن له أبويه كان هلاكه على يدى قرابته أو الجيران ، قالوا كيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التى يهلك نفسه فيها ، والكفاف أفضل من الفقر والغنى.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما رزقه ، وقال ، طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً ، روى الأول والآخر مسلم والثانى الترمذى وروى أيضا أن أغبط أوليائى عندى المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه فى السر وكان غامضاً فى الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ، وروى مسلم حديث :ـ ، يابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وأن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ، وقيل الفقر مع الصبر أفضل ففى الصحيحين ، يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمس مائة عام ، وعند الترمذى ، اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني فى زمرة المساكين يوم القيامة ، وقيل الغنى مع الشكر أفضل لحديث الصحيحين ذهب أهل الثور بالأجور ، وفضل قوم التوكل على الاكتساب بالإعراض عن أسبابه واعتماداً للقلب على الله ـ تعالى ـ وعكس قوم ففضلوا الاكتساب على تركه وفضل آخرون باختلاف الأحوال فمن يكون فى توكله لا ينسخط عند ضيق الرزق ولا يتطلع إلى سؤال أحد من الخلق

فالتوكل في حقه أفضل لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن يكن في توكله بخلاف ماذكر فالاكتساب في حقه أفضل حذرا من التسخط والتطلع قال عبد الرحمن السيوطي والمختار عندي أنه لا ينافي التوكل الكسب بل يكون مكتسبا متوكلا بأن يرضى بما قسم الله له ولا يطلع إلى أكثر منه وقد قال عمر - رضي الله عنه - لقوم قعدوا وادعوا التوكل بل أنتم متوكلون إنما المتوكل الذي يلقي بزرعه في الأرض ويتوكل رواه البيهقي وفي رسالة القشيري عن سهل بن عبد الله التوكل حال النبي - صلى الله عليه وسلم - الكسب سنته فمن قوي على حاله فلا يتركن سنته ويقرب من ذلك حديث أدع ناقتي وأتوكل فقال « إعقلها وتوكل » ولا ينافيه أيضا إدخار قوت سنة فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين وهو سيد المتوكلين وكل من الخلق أقامه الله على ما يريد - سبحانه - من الحالة التي هو عليها من كسب وترك وعلم وعمل وارتفاع واستخفاض وغير ذلك لانتظام الوجود إذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح والمعايش وتفاوت المراتب في الدنيا والآخرة لا زاد لقضائه بالدفع ولا معقب لحكمه بالنقض - سبحانه وتعالى - وهذا آخر ما أوردناه في علم التصوف وهو القسم الثاني من الكتاب .

القسم الثالث في الأحاديث الملتقطة من الصحيحين أو أحدهما لا ينبغي

للعاقل أن يغفل عنها وبتمامه تم الكتاب نسأل الله التوفيق لاستعمالها بمنه وكرمه ففي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له كعدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشياطين يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه » وفيهما أيضاً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال « من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » وفيهما عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله » وفيهما عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأن أقول « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس » وفيه أيضاً عن سمرة ابن جندب - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت » وفي صحيح

البخاري عن شداد بن أوس - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني أنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة ومن قاله حين يصبح فمات من يومه كمثله » قال محمد بن عبد الرحمن في كتاب النورين ينبغي المواظبة على هذه الأذكار في كل ساعة في أول النهار وآخره أحب إلي وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذهب أهل الثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول من الأموال يحجون بها يعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال « ألا أعلمكم شيئا تدركوا به من سبقكم وتسبقون من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه أيضا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال « من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن

كانتْ مثل زبد البحر ، وفيهما عنْ أبي بكرٍ الصدّيق - رضي الله عنه - أيضاً عنْ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - علّمني دعاءً أدْعو به في صلاتي ،فقال اللّهمّ إنّي ظلمْتُ نفسي ظُلْماً كثيراً ولا يغفرُ الذنوب إلاّ أنْت فاغفرْلي مغفرةً منْ عندك وارْحمْني إنّك أنْت الغفور الرّحيم ، فينبغي الإكثارُ منْ هذا الدّعاء في كلّ حينٍ وفي أخرا الصلوات أكدّ و في صحيح مسْلم عنْ عُمر بْن الخطّاب - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ، منْ توضّأ فقال أشْهدُ أنْ لا إله إلاّالله وحْدهُ لا شريك له وأشْهدُ أنّ مُحمّداً عبدُهُ ورسُولُه فُتحتْ لهُ أبْوابُ الجنّة الثّمانية يدْخُلُ منْ أيّها شاء ، وفيه أيْضاً عنْ سعد بْن أبي وقّاص- رضي الله عنهُ عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال ، منْ قال حين يسْمعُ المؤذّن أشْهدُ أنْ لا إله إلاّالله وحْدهُ لا شريك لهُ وأشْهدُ أنّ مُحمّداً عبدُهُ ورسُولُه رضيتُ بالله ربّاً وبالإسْلام ديناً وبمُحمّدٍ - صلّى الله عليه وسلّم - رسُولاً وبالقُرآن دليلاً غُفرلهُ ذنْبُه ، وفي صحيح البخاري عنْ جابر بن عبْد الله - رضي الله عنهُ - أنّ رسُول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال ، منْ قال حين يسْمعُ النّداء اللّهمّ ربّ هذه الدّعْوة التّامّة والصّلاة القائمة آت مُحمّداً الوسيلة والفضيلة والدّرجة الرّفيعة وابْعثْهُ مقاماً محْموداً الذي وعدْتهُ حلّتْ لهُ شفاعتي يوْم القيامة ، وفي صحيح مسْلم مايقْتضي أنّهُ يقول بعْد هذا أنْ يُجيب المؤذّن بما سيأتي ففي صحيح مسْلم عنْ عمر - رضي الله عنهُ - قال قال رسُول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ، إذا قال المؤذّن الله أكْبر الله أكْبر فقال أحدُكُم الله أكْبر

اللهُ أكبرُ ثمَّ قالَ أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللهُ قالَ أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللهُ ثمَّ قالَ أشهدُ أنَّ مُحمّداً رسولُ اللهِ قالَ أشهدُ أنَّ مُحمّداً رسولُ اللهِ ثمَّ قالَ حيَّ على الصلاةِ قالَ لاحولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ ثمَّ قالَ حيَّ على الفلاحِ فقالَ لاحولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ ثمَّ قالَ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ثمَّ قالَ لا إله إلاّ اللهُ قالَ لا إله إلاّ اللهُ خالصاً من قلبِه دخلَ الجنّةَ ، وفيه عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ - رضيَ اللهُ عنهُ - أنّهُ سمعَ رسولَ اللهِ - صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ - يقولُ منْ صلّى عليَّ مرّةً صلّى اللهُ بها عشراً ، فينبغي أنْ يكثرَ الصلاةَ عليهِ خصوصاً عندَ الفراغِ منَ الأذانِ في يومِ الجمعةِ أكثرَ وفي الصحيحينِ عنْ عليٍّ - كرّمَ اللهُ وجهَهُ - أنَّ النبيَّ - صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ - قالَ لهُ ولفاطمةَ - رضيَ اللهُ عنهما - إذا أويتما إلى فراشكما أوْ أخذتما مضاجعكما فكبّرا ثلاثاً وثلاثينَ وسبّحا ثلاثاً وثلاثينَ واحمدا ثلاثاً وثلاثينَ ، وفيهما أيضاً عنْ أبي مسعودٍ الأنصاريِّ - رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ قالَ رسولُ اللهِ - صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ - « آيتانِ منْ آخرِ سورةِ البقرةِ منْ قرأهما في ليلةٍ كفتاهُ منْ قيامِ اللّيلِ » وفي صحيحِ البخاريِّ عنْ عبادةَ بنِ الصامتِ - رضيَ اللهُ عنهُ - عنِ النبيِّ - صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ - قالَ « منْ تعارَّ منَ اللّيلِ يعني منِ استيقظَ فقالَ لا إله إلاّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ والحمدُ للهِ وسبحانَ اللهِ ولا إله إلاّ اللهُ واللهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ العليِّ العظيمِ اللّهمَّ اغفرْ لي أوْ دعا استجيبَ لهُ فإنْ توضّأَ ثمَّ صلّى قُبلتْ صلاتُهُ » وفيهما عنْ أبي قتادةَ - رضيَ اللهُ عنهُ - قالَ قالَ رسولُ اللهِ - صلّى اللهُ عليهِ

وسلّم - « الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث ثلاثاً عن يساره فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنها لا تضرّه » وفيهما عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول عند الكرب لا إله إلاّ الله العظيم لا إله إلاّ الله ربّ العرش العظيم لا إله إلاّ الله ربّ السموات وربّ الأرض وربّ العرش الكريم، وفيهما عن أنس - رضى الله عنه - قال كان أكثر دعاء رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - « اللّهمّ ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » فينبغي الإكثار من هذين في كلّ وقت وعلى كلّ حال وفي صحيح مسلم عن جابر - رضى الله عنه - قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم - يقول « إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان يعني لأصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان لأصحابه أدركتم المبيت والعشاء » وفي صحيح مسلم عن أنس - رضى الله عنه - قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم - « إنّ الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها » فينبغي لكلّ واحد أن يسمّي الله ويكثر ذكره عند دخوله منزله وعند الخروج منه وعند طعامه وشرابه وسائر تصرّفاته وأن يكثر حمد الله عند الأكل والشرب على كلّ حال وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة - رضى الله عنه - أن النبي - صلّى الله عليه وسلّم - كان إذا رفع مائدته وفي رواية إذا فرغ من طعامه فقال « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً غير مكفي ولا مودّع ولا

مُسْتَغْنًى عَنْهُ رِيًّا ، وَفِيهِمَا عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ، مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْعَمَلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَى آخِرِهِ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى بَنِي حَارِثَةَ وَمَعِي غُلَامٌ لَنَا فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ وَانْصَرَفَ الْغُلَامُ الَّذِي مَعِي عَلَى حَائِطٍ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَقَالَ لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا مَا أَرْسَلْتُكَ وَلَكِنْ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادِ بِالصَّلَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - يُحَدِّثُ أَنَّ - النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ ، الشَّيْطَانُ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ ، فَيَنْبَغِي لِمَنْ أَحَسَّ بِخَيَالٍ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ غُولٍ أَوْ جَانٍّ يُنَادِي بِأَذَانٍ وَأَنْ يَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ لَهُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَلِي عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَى حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ

سيعود لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت له لأرفعنك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فقال أما أنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت له لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا آخر ثلاث مرات تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ماهي قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ [البقرة ٢٥٥] حتى تختم آية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أما أنه قد صدقك وهو كذوب هل تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ، قلت لا قال ، ذلك الشيطان ، موضع دليل قوله - صلى الله عليه وسلم - أما أنه قد صدقك ونحو هذا الحديث رواية الترمذي - رحمه الله - في جامعه عن أبي أيوب - رضي الله عنه - وذكر أنه الغول وفي صحيح مسلم عن أبي خولة بنت حكيم - رضي الله عنهما - قالت سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ، من نزل منزلاً ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ،

فينبغي أن يقول ذلك عند نزوله في كل مجلس وعند مقامه وفي كل موضع ويكرر ذلك ثلاثاً وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد قال فإن استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى ركعتين انحلت العقد كلها فيصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينزل الله - عز وجل - إلى السماء الدنيا في كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول أنا الملك من الذي يدعوني فأستجيب له من الذي يسألني أعطيته من الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر» .

وفيه عن جابر - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول «إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا وأمر الآخرة إلا أعطاه الله إياه وذلك كل ليلة» وفيهما عن عائشة - رضي الله عنها - قالت إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده وفي رواية فيهما أيضاً كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه

رجل يتعظم في نفسه ويختال في مشيته إلا لقي الله وهو غضبان عليه ، ويقول الله الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما أدخلته جهنم ، وفي لفظ ، قصمته ، وترك الحسد وترك الحقد .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» رواه أبو داود وقال ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، رواه مسلم وقال دب إليكم داء مضر هالك الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي حالقة الدين لا حالقة الشعر ، رواه الترمذي وقال ، إن النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في قلب مسلم ، رواه الطبراني وقال ، لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، رواه أحمد وترك الغضب قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، صححه الحاكم .

وروى الأصبهاني في الترغيب حديث ، لا يستكمل العبد الإيمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « لمن قال له أوصني لا تغضب ، رواه البخاري والنطق بالتوحيد ففي حديث الشعب السابق « أرفعها قول لا إله إلا الله » .

وروى أحمد وغيره حديث ، جددوا إيمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد إيماننا قال أكثروا من قول لا إله إلا الله ، من شعب الإيمان وتلاوة القرآن قال الله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [فاطر ٣٢] قال

صلى الله عليه وسلم : « اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم وسئل أى الأعمال أفضل فقال « الحال المرتحل قيل وما هو قال صاحب القرآن يضرب فى أوله حتى يبلغ آخره وفى آخره حتى يبلغ أوله » وقال « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » رواهما البيهقى .

وروى أحمد وغيره حديث « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » وتعلم العلم وتعليمه قال صلى الله عليه وسلم : «من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » رواه الشيخان وقال « خصلتان لا يجتمعان فى منافق حسن سمت وفقه فى الدين » رواه الترمذى وقال « لكل شىء عماد وعماد هذا الدين الفقه » رواه الطبرانى وقال « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وقال « تكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً إلا من أحيا الله قلبه بالعلم » رواهما ابن ماجه وقال « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » رواه الترمذى وصححه الحاكم والدعاء قال صلى الله عليه وسلم : « الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية ﴿ ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ﴾ [غافر ٦٠] رواه الشيخان .

والذكر ففيه الاستغفار واجتناب اللغو قال صلى الله عليه وسلم : « أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله » رواه أحمد والبيهقى وقال - تعالى - فى صفات المؤمنين إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وهو

صيام الدهر كله وصوم يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله » وفي الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « ومن تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله له في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » فتأمل من هذا الحديث فما أكثر فوائده .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنزة من

عمل يفعل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله الجنة ، قال حسن يعني ابن عطية راوي الحديث فعددنا ماذون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن طريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشر خصلة .

وفيه أيضاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ، والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة ، وفي صحيح مسلم عن الأغر - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إلى في اليوم مائة مرة ، .

وفيه أيضاً عن أم حبيبة - رضي الله عنها - قالت سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ، من صلى اثنا عشر ركعة من يوم وليلة بنى الله بهن في الجنة ، .

وفي رواية له ، ما من عبد مسلم يصلي كل يوم اثني عشر ركعة تطوعاً من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة ، .

وفي صحيح مسلم عن الحارث بن عاصم الأشعري - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع

نفسه فمعتقها أوموبقها ، فهذه خمسة وأربعون حديثاً فينبغي لمن تمسك بالدين ألاّ يخلو عن معرفتها أو استعمالها فإن أمرها كبير وأجرها كثير وهي سهلة الاستعمال صحيحة المتن والإسناد من نظر فيها حق النظر فإنما سمعها من سيد البشر - صلّى الله عليه وسلّم - وشرف وكرم وأنا أطلب ممن وقف عليها وانتفع بها أن يشاركني بدعوة صالحة ينفعني الله بها في الدنيا والآخرة .

وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال ، دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ، وقد رأيت أن الحق بذلك حديثين أحدهما أخرجه مسلم رحمه الله في صحيحه والثاني أورده الترمذي في جامعه أوردهما مسندين لأسلك في سلك الجماعة وأنال منهم ببركتهم شفاعة إن شاء - تعالى -.

فالحديث الأول ما أخبرنا به شيخنا الفقيه الصالح المقرء شمس الدين يوسف بن محمد بن علي الجعفري جزاه الله خيراً قراءة عليه سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة قال أخبرنا شيخنا الإمام محي الدين أبو زكريا يحيى شرف الدين أحمد بن محمد بن أبي الفضل الجعفري قراءة عليه سنة إحدى عشر وسبع مائة أنا الإمام محي الدين أبو زكريا يحيى شرف الدين النووي - رحمه الله ورضي الله عنه - قراءة عليه قال أخبرنا شيخنا أبو البقاء خالد بن

يوسف النابلسي قال أنا أبو القاسم الحسن بن هبة الله بن منصور قال أنا الحافظ أبو القاسم علي بن إبراهيم بن عساكر الحسن خطيب دمشق قال أخبرنا عبد الله محمد بن يحيى بن سلوان قال أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال أنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال أنا أبو السهري قال حدثنا سعيد ابن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر - رضي الله عنه - وعنهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن جبريل - عليه الصلاة والسلام - عن الله - تبارك وتعالى - أنه قال « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني يا عبادي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك عن ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا

أدخل البحر ياعبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ، الحديث الثانى الذى أخرجه الترمذى بإسناده المتصل بخليل الرحمن إبراهيم - صلوات الله وسلامه عليه - تبركاً بذلك أخبرنا الإمامان الفاضلان والدى وشيخ عفيف الدين عبد الرحمن ابن عمر الحبشى وبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن على العلوى - رضى الله عنهما - أفضل الجزاء قالا أخبرنا الفقيه شرف المحدثين أحمد بن أبى الخير السماحى - رحمه الله - قال أخبرنا أبو الخير بن منصور قال أنا قطب الدين إسماعيل الحضرى من قال أنا الحافظ على بن الكرم البغدادى قال أنا أبو الفتح الملك بن أبى سهل الهروى قال أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الصمد القورى قال أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراح قال أخبرنا أبو العباس أحمد ابن محمد المحبوبى قال أخبرنا الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذى رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن زيادة قال أخبرنا يسار قال أخبرنا عبد الواحد بن زيادة عن عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن محمد بن عبد الله عن أبيه عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، لقيت إبراهيم خليل الرحمن - عليه الصلاة والسلام - ليلة أسرى بى فقال يا محمد اقرأ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأن لها قيعان وأن غرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً آمين .